مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الربـاطي

— ٧ —

شجر الجُمَّيْز

ويقال له (الجُمَّيْزَى) بالالف المقصورة وسماه البعض (تين فرعون) ولعلَّ في هذه التسمية اشارة الى قدمه

تشبه شجرته شجرة التين وبالشق يسيل منه لبن كثير تصل شجرته الى حجم عظيم وترتفع من ٨ امتار الى ٢٥ وتنتشر فروعها الى ١٢٠ قدماً وجذعها قصير عادة ويبلغ طول محيط الجذع الى ١٥ متراً . وورق الشجرة متبادل مستديم يسقط القديم منها حين يأتي الفصل بالاوراق الجديدة . ورقته لحيمة شبه اذينية اهليلجية كاملة الحافة تقريباً تكاد تكون ملساء براقة من وجهها العلوي ذات عنق يتخلل قاعدتها ثلاثة عروق يتراوح طول الورقة بين ٥ — ١٢ سنتيمتراً والجميز يثمر في السنة من ثلاث الى اربع مرات وثماره لا تنبت في اطراف الفروع اصلاً بل توجد في عناقيد على اغصان عديمة الاوراق ناشئة من الجذع نفسه او من فروعه الغليظة والثمرة الواحدة عبارة عن تحت الثورة تشبه التين البري طولها ٢ ½ سنتيمتراً وعليها بعض شعيرات ضئيلة ملساء وبذورها اصغر من بذور التين ولا تنضج الثمرة بنفسها بل لا بدَّ ان تشرط (تخمَّن) من قمتها بمخلب من صفيح او حديد وذلك ليسمح للهواء بتجفيف سطحها الداخلي الذي يكون منتناً عادة بعصارة ناشئة عن وجود بويضات حشرة ضئيلة جداً تسمى (سايكوفاجا كراسيبس) (Sycophaga crassipes) تطرق الى ثمار الجميز لتوالد فيها

اسمه العلمي (Ficus Sycomorus, L.) (فيقوس سيقوموروس) وفصيلته التوتية (Moraceae) (موراسية) وبالانجليزية (The Sycomore—Figtree) وبالفرنسية (Sycomore)

ويعتبر بعض النباتيين موطنه الاصلي بلاد النوبة ونقل قديماً الى الحبشة ومصر وفلسطين والشام ولا يزال نامياً في شمال افريقية والسودان وبعض النباتيين يقول ان موطنه اليمن

ويزرع بكثرة على حافات الطرق في مصر للظل وبقرب المياه الجارية في اغلب انحاء السودان ويعمر طويلاً ولا ينسى القارىء قدم شجرة الجميز بالمطرية التي تسند اليها اسطورة استظلال السيدة مريم العذراء بها مع طفلها عيسى عليهما السلام

وخشب الجميز مشهور بعدم تأثره بالفساد في الطبقات الارضية وشدة الاحتمال للرطوبة والمقاومة الزمنية ولذلك كان قدماء المصريين يتخذون توابيت الموتى منه ولا يزال المصريون يصنعون منه (الحتازير) المعروفة التي توضع في قيعان السواقي والآبار ويبنى عليها ويصنعون منه السواقي والتوابيت (دواليب الري) ويدخل في صناعة السفن . وقد استعمله العرب في اقامة العمارات قيل إن افلاريز جامع ابن طولون من خشب الجميز وكان قديماً يتخذ منه قواعد ترتكز عليها المدافع وتصنع منه بالسودان ادوات منزلية واوان كالقصاع وغيرها

شجر الكاد الهندي

ويقال له بالسنسكريتية (خديرشرا) (Kaudira) ضرب من السنط معروف في الهند . شجرته دائمة الاخضرار ترتفع من ٦ امتار الى ١٢ . أوراقها من نوع الريشية المركبة المضاعفة في كل ورقة ١٠ ازواج من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٤٠ زوجاً الى ٥٠ من وريقات زغبية غير ريشية في صورة خطوط . وللشجرة شوك منبسط معقوف . وأزهارها مجتمعة في سنابل اسطوانية في الواحدة منها زهرة الى ثلاث

اسمه العلمي (Acacia Catechu, W.) (آقاسيا قاتيشو) وفصيلته السنطية او المستحية (Mimosaceae) (ميموزاسية) وبالانجليزية (Medicinal Acacia; Catechu Tree) وبالفرنسية (Acacie du Cachou) ذائع في غابات الهند وبورما وجزائر الهند الشرقية والغربية وشرق إفريقية مشهور بصلابة خشبه وشدة مقاومته ولذا يتخذ في مواطنه المذكورة دعامات (خوازيق) في الارض ويدخل خاصة في صناعة الطواحين ويحصل من قلبه على الخلاصة المعروفة في التجارة بالكاد الهندي (Catechu) التي كان يظن بعضهم خطأ عند دخولها اوربا لأول مرة أنها طين ياباني (Terra Japonica) والحقيقة انها مادة نباتية كما ذكر . وطريقة حصولهم عليها في الهند هي أن يقطع ذلك القلب الى قطع صغيرة ثم توضع في قدر من الفخار غير المطلي ضيق الفوهة ويصب عليها ماء حتى يطمرها ثم تغلى حتى يتبخر ماؤها الى نصفه وبعدئذ ينقل المغلى بلا تصفية الى وعاء آخر من الفخار عريض للقاع ويغلى ثانية حتى يتبقى ثلثه ويترك يوماً حتى يبرد ثم يوضع معرضاً لحرارة الشمس حتى يتبخر ماؤه مع تحريكه مراراً كل يوم ومتى نقص حجمه كثيراً فصار ثخيناً متماسكاً تشر على حصير او قماش سبق ان ذر عليه رماد من حريق روث الماشية ثم يقطع الى قطع مكعبة الشكل بواسطة خيط ثم تنشر القطع في الشمس وتقلب من وجهيها حتى يكمل

جفافها وتصير صالحة للتجارة . والكاد المجهز بهذه الطريقة أسود اللون وهو المفضل استعماله في الطب كقابض من الباطن مضاداً للديسنطاريا والاسهال وللزيف البطني والرحمي والسيلان المخاطي ومقوياً لقناة الهضم ولفروج الفم والحلق ومزيلاً لنتن الفم ويدخل في عقاقير منوعة

ويحصل من القلف على كاد آخر (Cutch) افتح لوناً يستعمل في الدباغة جاء في بعض المراجع ان ثمن الطن منه اذا كان نقياً يبلغ ٢٥ جنيهاً تقريباً وان الطن الواحد منه يحصل عليه من اربعة اطنان من قلف الشجر

الكَاكَمُوت[1]

ضرب من السنط معروف في السودان بهذا الاسم ينمو في الارض الرطبة عادة وشجرته صغيرة الحجم او متوسطه تشبه شجرة الكاد الهندي وقلف جذعها قاتم ذو شقوق . أوراقها من نوع الريشية المركبة المضاعفة في كل ورقة من ١٠ — ٣٠ زوجاً من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٣٠ — ٥٠ زوجاً من وريقات غير ريشية . وشوكها عريض القواعد بالغ التقوس . أما أزهارها فمجتمعة في سنابل صفر فاتحة . وثمارها عبارة عن قرون تشرية الملمس تكون سمراء عند النضج طول الواحد منها من ٧ سنتيمترات الى ١٠

اسمه العلمي (Acacia Suma, Kury.) (أقاسيا صوما) وفصيلته كالسابق . وهو ذائع في أكثر مديريات السودان وفي الهند مشهور بصلابة خشبه القاتم اللون ويستعمل في الابنية وفي صنع المحاريث والآلات الزراعية وغيرها

السَّمُر

نوع من السنط يسمى بهذا الاسم في السودان ويسمونه في صحراء ليبيا (السيال) و (الطلح) شجرته صغيرة يكاد يكون اعلاها منبسطاً . اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة من زوجين الى خمسة من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٨ ازواج الى ١٢ من وريقات غير ريشية مستطيلة ضيقة . واشواكها قصار مستقيمة او متقوسة قليلا . ورؤوسها الزهرية كرية الشكل يضرب لونها الى البياض . وثمارها قرون ملتوية

اسمه العلمي (Acacia tortilis, Hayne.) (أقاسيا طورطيليس) وفصيلته كالسابق

وهو ذائع في مصر وشمال السودان وبلاد النوبة والحبشة وشمال صحراء ليبيا الى تونس وخشبه جيد متوسط الصلابة والثقل يستعمله اهالي منطقة السودان بالبحر الاحمر لصنع ضلوع الزوارق وبكرات رفع الاثقال وفي الحصول على الكحل الحشية

(١) هذا الشجر والانواع الستة التالية له اعتمدنا في اسمائها ووصفها على ما جاء عنها في كتاب (برون وملبي) عن نباتات السودان وكتاب (موشلر) عن نباتات مصر

الكُوك

نوع من السنط معروف بهذا الاسم في السودان شجرته كبيرة الحجم جداً ذات قلف ابيض يضرب الى السمرة اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل منها من ٧ ازواج الى ١٤ من الوريقات الريشية في كل واحدة منها من ٢٠ زوجاً الى ٣٠ من وريقات غير ريشية . وشوكها ابيض مستقيم طول الواحدة منه ٣½ سنتيمتراً تقريباً . ورؤوسها الزهرية كرية الشكل بيض اللون عرض الواحدة منها سنتيمتران تقريباً . وثمرتها خضراء ثخينة منبسطة ومتقوسة قليلاً قد يبلغ طولها ١٥ سنتيمتراً وعرضها سنتيمتران

اسمه العلمي (Acacia Verugera, Schwfth.) (أقاسيا ويروجيرا) وفصيلته كالسابق وهو ذائع في كسلا بالسودان وخشبه ابيض لا يتحمل ويحصل منه على صمغ

السَّيال

نوع من السنط معروف بهذا الاسم في السودان ويسمونه في مصر (السَّمُر) شجرته كبيرة اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة من ٤ ازواج الى ١٠ من الوريقات الريشية في كل واحدة منها من ٧ ازواج الى ١٥ من الوريقات غير الريشية الصغيرة جداً . وشوكها عبارة عن اذينات مستقيمة رفيعة ورؤوسها الزهرية كرية الشكل بيض اللون ضاربة الى الخضرة وثمارها قرون ملتوية التواء حلزونياً تسميها عرب السودان (القَلَف) ولعل هذه التسمية من انها تصلح علفاً للماشية هناك

اسمه العلمي (Acacia spirocarpa, Hochst.) (أقاسيا سبيروقاربا) وفصيلته كالسابق وهو ذائع في مصر وفي اكثر بلاد السودان والنوبة والحبشة وشمال اليمن (الاحقاف) واهل السودان يحصلون من قلف الجذع الداخلي على الياف متينة يستعملونها في بعض حاجاتهم

الحَرَاز

نوع من السنط معروف شجره كبير لون قلف فروعه يضرب الى البياض واوراقه من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة من ٤ ازواج الى ٦ من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٧ الى ١٧ زوجاً من الوريقات غير الريشية المستطيلة واشواكه قصار مستقيمة وأزهاره بيض ذكية الرائحة مجتمعة في سنابل في آباط الاوراق وهذه السنابل توجد فرادى او ازواجاً وثمرته عبارة عن قرن مستطيل منبسط متقوس يتراوح طوله بين ٤ سنتيمترات و ١٥ وعرضه بين ١ و٢ تسميه عرب السودان حَرَازاً او حُرَامَة وهو شبيه بشرة الخرنوب الا انه مر الطعم

اسمه العلمي (Acacia Albida, Del.) (أقاسيا اليدا) وفصيلته كالسابق وبالفرنسية (Arbre Blanc)

يزرع احياناً في مصر وهو ذائع في اكثر بلاد السودان وبلاد النوبة والحبشة والسنغال ايضاً وخشبه ابيض يستعمل في بناء الزوارق . اما ثماره فمن جيد العلف للماشية

السَّلَم

نوع من السنط شجيرته ذات قلف اسمر رقيق اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة من زوج الى زوجين من الوريقات الريشية وفي كل واحدة منها من ٨ ازواج الى ١٠ من الوريقات غير الريشية المستطيلة واشواكها دقاق مستقيمة او متقوسة . اما رؤوسها الزهرية فكرية الشكل صفر تضرب الى اللون الذهبي وثمارها عبارة عن قرون ضيقة مستطيلة الواحد منها في صورة المنجل طوله ½ ٨ سنتيمترات وبه اشباه فواصل تفصل الحبة عن الاخرى

اسمه العلمي (Acacia Ehrenbergiana, Hayne.) (آقاسيا إهرنبرجيانا) وفصيلته كالسابق وهو ذائع في مصر وفي شمال السودان في البقاع الجدباء منه عادةً وفي بلاد النوبة والحبشة وشمال اليمن (الاحقاف) ويحصل منه على نوع من الصمغ

الطَّلْح

سنط منه نوعان اولهما احمر يقال له (السَّيال) في مصر شجرته صغيرة الحجم او متوسطه ذات قلف احمر اللون يضرب الى السمرة . اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة منه ١١ زوجاً الى ١٢ من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ١٨ زوجاً الى ٢٢ من الوريقات غير الريشية . وشوكها ابيض مستقيم طول واحدته ٣ سنتيمترات تقريباً . ورؤوسها الزهرية كرية صفر قطر الواحدة منها ½ ٢ سنتيمتراً . وثمرها قرون متقوسة طول الواحد منها ٧ سنتيمترات تقريباً

اسمه العلمي (Acacia Seyal, Del.) (آقاسيا سيال) وفصيلته كالسابق وبالانجليزية (Shittah tree of Scripture) وبالفرنسية (Arbre a'gomme)

وهو ذائع في مصر وبلاد النوبة والسودان والحبشة والسنغال وشمال اليمن (الاحقاف) وخشبه ابيض ولكنه قليل التحمل وعرضة لتنك الحشرات ويحصل من الشجر على نوع جيد من الصمغ العربي اقل رتبة من صمغ الهشاب واهل السودان يستعملون القلف في الدباغة ويحصلون من قلف الجذع الداخلي على الياف يستعملونها في بعض حاجاتهم ونساؤه يبخرن بدخان الخشب المحترق . وثانيهما ابيض يقال له (الصُّفار) بالسودان شجرته كثيرة الشبه بالسابق الا ان قلفها ابيض وقواعد شوكها منتفخة

اسمه العلمي (A. Seyal, Del. var. Fistula, Schwit.) (آقاسياسيال — فستولا) وهو ذائع في جهات السودان الرطبة وينتفع به كالطلح الاحمر